Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لبعضهم البعض، مع ذلك تتحول الجلسة إلى حلقة نميمة لا تنتهي، كان الحر شديداً وكنت أتقيه بجلوسي في المقهى بين بناءين بحيطان سوداء، أصغي إلى انفعالات فتحي، وكان ثمة ماء يزرب من قسطل بقطرات ساخنة، وخلاف في وجهتي النظر حول القصيدة.

في المقهى نفسه، التقيت بعلاء خالد الآتي من الإسكندرية وهو من جماعة الأربعائيين فبادرني قائلاً: «لا أطيق القاهرة بثقافتها ومقاهيها ونميمتها، أعيش في شبه عزلة في الإسكندرية». كان الشاعر علاء خالد يسألني عن بيروت وبقية العواصم، وأنا أسأله عن ثقافة القاهرة، فلم نصل إلى قاسم مشترك في الأسئلة والأجوبة، ويبدو علاء خالد بعد مجموعتين من الشعر أكثر تأملاً، وأكثر قلقاً، يتنقل من طاولة إلى أخرى، بملامح سوداوية، كأنه يريد القفز إلى المجهول، فبين الإسكندرية والقاهرة، ثمة تجارب واختلافات، في البحث عن أصوات، ومنابر، لشباب يحاولون الاجتماع في السهرة، لكنهم يتفرقون في النص.

حين تدخل إلى مؤسسة الأهرام تشعر بالفخامة لبصمات تركها محمد حسنين هيكل، الذي حوّل هذه الجريدة إلى مؤسسة عملاقة، مانحاً امتيازات خاصة للمحررين، بالإضافة إلى الهندسة الداخلية من جداريات ولوحات ومرايا كأنك في دولة صحافية. في مطعم الأهرام التقيت بأحمد الشهاوي أكثر من مرة، وكان لا يخرج إلى المقهى إلاّ مرة واحدة في الأسبوع، في أحد اللقاءات أسرّ لي: «أتجنب الخروج حتى لا أحتك بأي مثقف مهما كانت علاقتي به لأن رصاص البذاءة يصيبني». ويحافظ الشهاوي على هدوئه، وعلى إرث من مجموعاته الشعرية، ويصر على الأناقة في